

الأغاني

دعا الحجاج بن يوسف بيزيد بن الحكم الثقفي فولاه كورة فارس ودفع إليه عهده بها فلما دخل عليه ليودعه قال له الحجاج أنشدني بعض شعرك وإنما أراد أن ينشده مديحا له فأنشده قصيدة يفخر فيها ويقول .

(وأبي الذي سلب ابن كَـسرى رايةً ... بيضاءَ تَخْفِقُ كالعُقاب الطائر) .

فلما سمع الحجاج فخره نهض مغضبا فخرج يزيد من غير أن يودعه فقال الحجاج لحاجبه ارتجع منه العهد فإذا رده فقل له أيهما خير لك ما ورثك أبوك أم هذا فرد على الحاجب العهد وقال قل له .

(ورثتُ جدِّي مجدَه وفَعالَه ... وورثتَ جدَّكَ أَعْزُزاً بالطائف) .

وخرج عنه مغضبا فلحق بسليمان بن عبد الملك ومدحه بقصيدته التي أولها .

(أمسى بأسماءَ هذا القلبُ مَعْمودا ... إذا أقول مَحَا يَعْتادُه عيدا) .

يقول فيها .

(سُمِّيتَ باسمِ امرئِ أشبَهْتَ شيمتَه ... عدلاً وفضلاً سليمانَ بن داودا) .

(أَدْمَدُ به في الوَرَى الماضينَ من مَلِكٍ ... وأنت أصبحت في الباقيين محمودا) .

(لا يَبْرَأُ الناسَ من أن يحمدا مَلِكاً ... أولاهُمُ في الأمور الحلم والجودا) .

فقال له سليمان وكم كان أجرى لك لعمالة فارس قال عشرين